١- الاستكبار وحب التعالي على الاخرين، وهو من الأمراض النفسية الخطيرة، فالغرور المعرفي والثقافي قد يقود الإنسان إلى الانحراف الفكري. ومحاولة الشخص إشباع رغبته بالشعور بأنه الأفضل، وأنه فوق الناس في عقله وذكائه وعبقريته، وأن الناس دونه، فيجد في الإلحاد وسيلة لإشباع هذه الرغبة، محاولا إقناع نفسه بأن الإلحاد قمة العبقرية والنخبوية، وأنه لا يبلغه إلا أصحاب العقول الفريدة، وأنه منهم، وأن كل من حوله من المؤمنين بالغيبيات مساكين رجعيون، ومتخلفون.

٢- الاعتقاد بأن سبب تخلف الامة هو الدين الاسلامي:

فمن العوامل النفسية ان بعض شبابنا يترك الدين أو يشك به لأجل الواقع السيء الذي يعيشه المسلمون، وبسبب ما نعانيه من تخلف سياسي واقتصادي ونهضوي، محاولا التخلص من عقدة النقص والشعور بالدونية والتي تتسلل إلى الشخص نتيجة الهزيمة النفسية، والتي تنجم عن المقارنات الخاطئة بين بعض المجتمعات الإسلامية وغيرها، وخاصة في مضمار العلوم الحديثة، فتجده يربط كل نقص وتخلف يجده عند بعض المسلمين بالإسلام، ويربط كل نجاح وتطور يجده في الغرب أو الشرق بالإلحاد، ليقنع نفسه بأن الإسلام لا يمكن أن يُنتج تطورا وازدهارا.

٣- سطوة الشهوات ومحاولة الهروب من تأنيب الضمير:

من طبيعة الإنسان أن ضميره يؤنبه عندما يقترف ما يرى ويعتقد أنه خطأ، وهذه دلالة على أن ضمير الإنسان ما زال حيًّا، الا هناك بعض المراهقين ممن لا يستطيعون الصبر أمام المد الجارف من الشهوات، في ظل الانفتاح على العالم عبر وسائل الاعلام، ولما كان ضميرهم يؤلمهم ويؤنبهم إن عملوا المعاصي، وساروا وراء الشهوات، فيلجؤون للإلحاد كي يهربوا به من وخز الضمير ويقترفون ما شاؤوا من الشهوات دون أن يؤنبهم ضميرهم!

٤- الحرب النفسية العالمية التي تُشن لبث الإلحاد، مثل الإرهاب الفكري، والتشكيك في عقيدة المؤمنين، والسخرية منها، والازدراء بها، وتضخيم الإلحاد، والمبالغة في

تكثير عدد الملحدين، وغير ذلك، مما تقوم بتضخيمه عبر وسائل الاعلام المختلفة لتصنع هزة نفسية وخلل في فكري في قلوب المسلمين ليمهد الطريق امام الالحاد ليدخل الى كل بيت مسلم عبر تلك النوافذ المأجورة.

٥- اليأس والقنوط وسوء الظن بالله تعالى، وهو من اخطر الاسباب النفسية التي تدفع بأصحابها نحو اتخاذ قرارات خطيرة تتعلق بمصير الانسان، فسوء ظن الانسان بالله تعالى بنسبة الظلم اليه، وعدم العدالة في هذا الكون، وأن الله تعالى اله يتعاظم عليه ذنب العبد فلا يغفره له، وفقد الامل بالنجاح والتغيير نحو الاحسن كلها عوامل تدفعه اما الى الانتحار، او تقوده الى الألحاد ليتخلص من تلك العقد النفسية، مع ان الله تعالى قد بين خطأ من وصل الى هذه الاستنتاجات في حياته كما قال تعالى: { قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر:٥٣]، وقال تعالى: {وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ} [الفتح:٦].

الصفات الالهية

لقد ورد بيان الاسماء والصفات الالهية في محكم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الصحيحة، وكل اسم سمي به ربنا سبحانه، وكل صفة وصفت ما لله تعالى من معاني انما تدل على كمال وعظمة الخالق سبحانه، وتفرده بهذا الكمال عن بقية خلقه، وفي هذا المبحث سنناقش اهم مباحث الاسماء والصفات وبعض احكامها بشكل مختصر:

الايمان بالأسماء والصفات: هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها.

أولا: معنى "افراد الله" تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته: أي الاعتقاد بان الله تعالى واحد فرد صمد لا يشاركه احد في اسم ولا صفة، ولا فعل، ولا يشبهه احد من خلقه، فلا سمي له ولا يكافئه احد. قال تعالى: {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ

وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا } [مريم: ٦٥]، وقال تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)} [الإخلاص: ١ – ٤]، والدليل من السنة: عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفئا أحد) رواه البخاري

ثانيًا: معنى "الأسماء الحسنى"

١ – الاسم في اللغة: هو اللفظ الموضوع لمعنًى تعيينًا أو تمييزًا.

والاسم في الاصطلاح: ما دل على الذات وما قام بها من الصفات.

وحُسنَى: على وزن "فُعلَى" تأنيث أفعل التفضيل، فحسنى تأنيث أحسن، ككبرى تأنيث أكبر، وصغرى تأنيث أصغر، ومعنى حسنى: أي البالغة في الحسن غايته. لذى فان المعنى العام لقوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} : لله أحسن الأسماء وأجلها لإنبائها عن أحسن المعاني وأشرفها. ومن أسماء الله تعالى: الله– الرحمن– الرحيم– الغفور– العزيز– القدير– السميع– البصير– الباري.

٢ – الحكم والمعاني المستفادة من الاسماء وأحكامها:

أي الإيمان بما تضمنته من المعاني وبما ترتب عليها من مقتضيات وأحكام. وهذا ما جاء الأمر به والحث عليه في القرآن والسنة. فمن القرآن: قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}، والشاهد من الآية قوله: "فادعوه بها". ووجه الاستشهاد: أن الله يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويثنوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها.

ومن السنة: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة" متفق عليه. الشاهد من الحديث: قوله صلى الله

عليه وآله وسلم: "من أحصاها". ووجه الاستشهاد: أن معنى أحصاها: أي حفظها ألفاظًا، وفهم معانيها ومدلولاتها، وعمل بمقتضياتها وأحكامها.

فالعلم بأسماء الله وصفاته واعتقاد تسمي الله واتصافه بها هو من العبادة وإدراك القلب لمعانيها، وما تضمنته من الأحكام والمقتضيات، واستشعاره وتجاوبه لذلك بالقدر الذي يؤدي إلى سلامة تفكيره واستقامة سلوكه، هو عبادة أيضًا. وهذه الاحكام هي:

أ- الإيمان الجازم بأن كل ما أخبر الله به في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من الاسماء وبثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.

ب- الإيمان بما دل عليه الاسم من المعنى أي "الصفة". وانها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فهو سبحانه المستحق للكمال المطلق من جميع الوجوه.

جـ- الإيمان بما يتعلق به من الآثار والحكم والمقتضى.

مثال ذلك: "السميع". اسم من أسماء الله الحسنى، فلابد من الإيمان به من:

- ❖ إثبات اسم "السميع" باعتباره اسمًا من أسماء الله الحسنى.
- ❖ إثبات "السمع" صفة له.
- ❖ إثبات الحكم "أي الفعل" وهو أن الله يسمع السر والنجوى.
- ❖ إثبات المقتضى والأثر: وهو وجوب خشية الله ومراقبته وخوفه والحياء منه سبحانه.

ثالثا: معنى "صفات الله تعالى ":

١- الوصف لغة هو تحلية الشيء، والصفة: الأمارة اللازمة للشيء.

والصفة اصطلاحا: هي ما قام بالذات مما يميزها عن غيرها من أمور ذاتية أو معنوية أو فعلية.

فعلى هذا التعريف تنقسم الصفات ال ثلاثة اقسام: